Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عم الشحات لو خلعه لهب المعطف فى الصباح الباكر مغادرا داره الى مسجد القرية يدخل دورة المياه يقضى حاجته ويتوضأ ويصلى ركعتين ، ويلقى على رجال العزبة فى طريقه الى المسجد ، ومنه الى داره تحية الاسلام ، ويرد التحية حسب الأصول ، فلو ألقاها واحد من الشغالة ٠٠ » ٠

وينغمس روميش فى دوامة الأحداث الرهيبة التى مرت ببلاده فى عصرها الحديث منذ هجوم جنود الاحتلال على القرى حتى ما بعد هزيمة ١٩٦٧ ٠ ولا ينسى وباء « الكوليرا » الذى اجتاح البلاد عام ١٩٤٧ بقصة : « الليل ٠٠ الرحم » ولم يخطف سوى أرواح الفقراء ٠ فالأغنياء المحصنون بالشبع والصحة أقاموا لأنفسهم معسكرات وقائيـــة حـول سراياتهـم ومنازلهم ، بل وفكروا فى اقامة سور بين بيوتهـــم وبيوت الفلاحين : « أهالى البلد عليهم وحدهم ينصب غضب الله ٠ العائلة الغريبة الوافدة على البلد بيوتها منعزلة ٠ الشغالة الذين يخدمونهـــم فى الغيط والبيت حجزوهم داخل المعسكر ومنعوهم من النزول الى ذويهم ٠ المسجد المشترك قاطعوه » ٠ وفى : « النشيد من الأفق الغربى » يهاجم الانجليز القرية مع العساكر الهجانة لاصطياد الرجال ، والاستيلاء على الجمال والحمير والخيل « وحتى الفراخ والدرة ٠٠ والشعير » ٠ ولقد سحبوا ابراهيم ٠ ولما لم يجدوا فى الدار غير العجوز وابنتها « ست أبوها » خطيبة ابراهيم ، طلب رئيس الفرقة الذى يتكلم بلكنة الخواجات تجار القطن أن تتبرع العجوز لمنظمة الصليب الأحمر « ولم تفهم أم ست أبوها ٠٠ سوى أنهم حملوا مع ابراهيم ٠٠ عريس بنتها ٠٠ أجرة ست أبوها جمعه بحالها ٠٠ وأربع فرخات بيوضة ٠٠ وبطة سوده » ٠ ويترك الانجليز القرى للأسى والوجوم يجثم على صدور الغيطان ، والأنفار يغنون أثناء العمل فى غيط الوسية الأغنية الحزينة المعجونة بدماء وجثث ضحايانا ، أمام الخولى زيدان نفسه رغم بطشه :

بلدى يابلدى
السلطة خدت ولدى
بلدى يابلدى
أنا بدى أروح بلدى

وليس الغريب ألا يثور هؤلاء الفلاحون ، فهم لم يتمكنوا من مجرد فهم معنى الثورة أو التمرد ٠٠ لكن الغريب ألا يشعروا بأن فى الأمر شيئا غريبا ٠٠ أن يشعروا بأن ما يحدث هو قدرهم الذى ربطهم بالوســـايا والتكايا والأبعديات ٠ ان أمنيتهم لا تعدو طلب العيش فى ظروف أقل قسوة لا تصل الى حد الحرام « كله شغل ٠٠ فى غيطان الوسية ٠٠ فى